عَبَقُ الياسمين

من مناقب

عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

عَبَقُ الياسمين

من مناقب

عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

تأليف

أبي الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله على ترادف نِعَمِه السابغات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادةً مُنزهةً عن الشكِّ والشُّبهات، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ابتعثه الله بالآيات البينات، وخصَّه بأفضل النساء والزوجات، صلى الله عليه، وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات، المنزهات عن قول أهل الإفك المبرآت، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ونشر العظام الباليات[1].

أما بعد:

فإن من أصول اعتقاد أهل السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ومحبتهن، والإقرار بأنهن أزواجه في الآخرة.

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٣١).

قال أبو عثمان الصابوني رحمه الله في بيان أصول اعتقاد السلف وأصحاب الحديث: (وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن، والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين)[١].

وقال ابن قدامة رحمه الله: (ومن السُّنَّة: الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ، أمهات المؤمنين، المطهرات المبرآت من كل سوء)[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان اعتقاد أهل السنة في أزواج النبي ﷺ: (ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويُقِرُّونَ بأنهن أزواجه في الآخرة)[٣].

ولما كان نشر مناقبهن من أمارات أهل السنة[٤]،

---

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص (٢٩٤).

(٢) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ص (١٥٢).

(٣) العقيدة الواسطية ص (١١٠).

(٤) قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله: (فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وذكر زللهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم، وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه، من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ الآية، مع ما أمر النبي ﷺ بإكرام أصحابه، وأوصى بحقهم وصيانتهم وإجلالهم). الإمامة ص (٣٧٣).

استعنت الله ﷻ في جمع هذا الكتيب اللطيف في مناقب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وسميته:

(عَبَق الياسمين من مناقب عائشة أم المؤمنين)،

ورتبته على فصول، راجيا في ذلك حُسن المغفرة والثواب، والأمن من سوء العذاب، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

وكتب:

أبو الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

(١) رحم الله أخي الشيخ حسن بن علي الفاهد الهاجري، وأسكنه فسيح جناته؛ فقد كان سببا في طبع هذا الكتاب، جعله الله في موازين حسناته. آمين

الفصل الأول

في بيان نَسَبِها وولادتها

قال الزركشي رحمه الله: (هي أم المؤمنين، وأم عبد الله، عائشة بنت أبي بكر، الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما، حبيبة رسول الله ﷺ، والفقيهة الربانية.

وأُمُّها أُمُّ رومان -بفتح الراء وضمها- بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس بن كِنانة.

وُلِدَت سنة أربع من النبوة)[١].

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: (وهي أصغرُ من فاطمة بثماني سنين، وكانت تقول: لم أعقل أبويَّ إلا وهما يَدينانِ الدِّين)[٢].

قلت: أبواها رضي الله عنهما من السابقين الأولين إلى الإسلام.

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٣٧و٣٨و٤٠).

(٢) سير اعلام النبلاء (٢/ ١٣٩).

الفصل الثاني

في بيان كثرة فضائلها ومناقبها

قد أخذت عائشة رضي الله عنها من الفضائل والمناقب بحظ وافر، (والأحاديث في فضائلها ومناقبها كثيرة جدا)[١].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (قد كانت لها مآثر وخصائص ذُكِرت في القرآن والسنة)[٢].

وقال ابن المُلَقِّن رحمه الله: (ومناقبها والأحاديث الصحيحة في فضلها كثيرة مشهورة)[٣].

وقال السَّفاريني رحمه الله: (فضائلها ومناقبها كثيرة لا تُحصى)[٤].

وقال رحمه الله: (مناقبها ومآثرها كثيرة، ومزاياها وفضائلها غزيرة شهيرة)[٥].

---

(١) البداية والنهاية (١٦١٨/٣).
(٢) الفصول في سيرة الرسول ص (٢٢٩).
(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٧).
(٤) لوامع الأنوار (٥٨٢/٣و٥٨٥).
(٥) لوائح الأنوار السنية (٧٤/٢).

وفضائلها ومناقبها نوعان:

نوع تشترك فيه مع غيرها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ونوع يَخْتَصُّ بها رضي الله عنها.

قال الزركشي رحمه الله: (لها خصائص كثيرة لم يَشْرَكها أحدٌ من أزواجه فيها)[١].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٤).

الفصل الثالث

في بيان كثرة من عُنِي بذكر فضائلها من أهل العلم

قد عُنِيَ بذكر هذه الفضائل والمناقب جماعةٌ من أهل العلم، كالإمام البخاري[١]، والإمام مسلم[٢]، والآجري[٣]، والسُّهَيلي[٤]، وابن الأثير[٥]، وابن عساكر[٦]، والنووي[٧]، والمحب الطبري[٨]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[٩]، وابن القيم[١٠]، والحافظ ابن كثير[١١]، والزركشي[١٢]، والحافظ ابن حجر[١٣]، والصالحي[١٤]، والسفاريني[١٥].

(١) صحيح البخاري (٤/٣٠٧-٣٠٩).
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣/٢٨٢-٣٢٠).
(٣) الشريعة (٤/١١٩-١٤٥).
(٤) الروض الأنف (٤/ ٤٢٧).
(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول (٦/ ٤١٤-٤٢٢).
(٦) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٥٨-٩٠).
(٧) تهذيب الأسماء واللغات ص (٤٩٢و٤٩٣).
(٨) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٥١-١٢٢).
(٩) الإمنهاج السنة (٤/ ٣٠١-٣٠٨).
(١٠) جلاء الأفهام ص (٢٦٥-٢٦٩).
(١١) البداية والنهاية (١/٥٣٤-٥٣٦و٥٩٣) و(٣/١٦١٦-١٦١٨)، والفصول في سيرة الرسول ص (٢٢٩).
(١٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٣٥-٧٠).
(١٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/٢٣١-٢٣٥).
(١٤) سبيل الهدى والرشاد (١٢/٥٤-٧٩).
(١٥) لوامع الأنوار (٣/٥٧٨-٥٨٢و٥٨٤-٥٨٦)، ولوائح الأنوار السنية (٢/٦٨-٧٤).

الفصل الرابع

في بيان السبب الذي من أجله عُنِي العلماء رحمهم الله بذكر فضائلها ومناقبها

قال الآجُرِّيُّ رحمه الله: (إن قال قائل: لم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رضي الله عنها دون سائر أزواج النبي ﷺ؟

قيل له: لما أَنْ حَسَدَها قومٌ من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فَرَمَوها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأَكْذَبَ فيه من رماها بباطله، فَسَرَّ الله الكريم به رسوله ﷺ، وأَقَرَّ به أعين المؤمنين، وأَسْخَنَ به أعين المنافقين، عند ذلك عُنِيَ العلماء بذكر فضائلها)[1].

وهذا أَوانُ الشُّروعِ في المقصود، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

(١) الشريعة (٤/ ١١٩).

المنقبة الأولى

أنها من أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين

وهذه منقبةٌ شَريفة، ومنزلةٌ مُنيفة.

قال الآجري رحمه الله: (اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين فَضَّلَهُنَّ الله برسوله ﷺ)[١].

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: (جعلها الله زوجة لأطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلامه)[٢].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وأزواجه ﷺ أفضل نساء الأمة لتضعيف أجورهن، بخلاف غيرهن.

وقول ابن حزم: إن أزواجه ﷺ أفضل من سائر الصحابة، حتى من أبي بكر الصديق؛ قول لم يُسبَق إليه، وهو أضعف الأقوال)[٣].

---

(١) الشريعة (٤/ ١١٩).

(٢) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (٢٣٤).

(٣) الفصول في سيرة الرسول ص (٣٣٩)، وانظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٠).

وقال الزركشي رحمه الله: (أما زوجاته ﷺ فهن أفضل النساء لقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾)[١].

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يعني: في الفضل والشرف ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ أي: خفتن الله. فبين أن الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى، لما منحهن الله من صحبة الرسول، وعظيم المَحَلِّ منه، ونزول القرآن في حقهن)[٢].

وقد (شَرَّفَ الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهاتِ المؤمنين، أي: في وجوب التعظيم والمَبَرَّة والإجلال، وحُرمَةِ النكاح على الرجال)[٣].

قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (معنى هذه الأمومة: الاحترام، والطاعة، وتحريم العقوق، ووجوب التعظيم، لا في تحريم

---

(١) (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) ص (٥٢).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٣٧-١٣٨).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٧/٦٢).

بناتهـن، وجـواز الخلـوة بهـن، ولا تنتشر الحُرمَـة إلى من عَداهُـنَّ)[١].

وشَرَّفَهُـنَّ بتضعيـف أجورهـن، فقـال سـبحانه: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحـزاب: ٣١].

قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمه الله: (وهـن -وللـه الحمد- قَنتَن للـه ورسـوله، وعَمِلـن صالحـا، فاسـتحققن الأجـر مرتـين)[٢].

(١) (الفصول في سيرة الرسول) ص (٣٣٧).
فائـدة: وهـل يقـال: هـن أمهـات المؤمنـات؟ قـال الحافـظ ابـن كثـير رحمه الله: (عـلى وجهـين، صححـوا المنـع، وهـو قـول عائشـة). (الفصـول في سـيرة الرسـول) ص (٣٣٧).
(٢) منهاج السنة (٣٦٨/٤).

فصل

في بيان خبر زواجها

أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين، وبنى بها [١] وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة)[٢].

وهذا أمرٌ (لا خلاف فيه بين الناس)[٣].

ورواية مسلم: (تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت سبع سنين) لا تنافي رواية: (وأنا بنت ست سنين)، والجمع بينهما: (أنه كان لها ستٌّ وكَسر، ففي رواية اقتصرت على السنين، وفي رواية عَدَّت السنة التي دخلت فيها). قاله النووي رحمه الله[٤].

وأخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال).

---

(١) أي: ودخل بها.

(٢) قال الداودي رحمه الله: (وكانت عائشة رضي الله عنها قد شَبَّت شابا حسنا). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٢/ ١٤٦).

(٣) البداية والنهاية (٣/١٦١)، وانظر: سير أعلام النبلاء (٢/١٣٥).

(٤) شرح صحيح مسلم (٨/٣٥٨).

تزوجها النبي ﷺ بعد سَودة بنت زَمعة رضي الله عنها [١].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (تزوجها نبي الله بعد وفاة الصِّدِّيقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا، وقيل: بعامين. ودَخَل بها في شوال سنة اثنتين، مُنصرَفه ﷺ من غزوة بدر)[٢].

وقال العلامة حافظ الحَكَمي رحمه الله [٣]:

وقَد بَنى الرسولُ بالصِّدِّيقه *** في شهر شوالٍ فخُذ تحقيقَه

وكان عقدُهُ بها من قبلِ ذا *** بسنتين بعد سَودَةٍ خُذا

(وأقامت في صحبته ﷺ ثمانية أعوام وخمسة أشهر)[٤].

---

(١) زاد المعاد (١٠٢/١).

فائدة: قال الماوردي رحمه الله: (الفقهاء يقولون: تزوج عائشة قبل سودة، والمحدثون يقولون: تزوج سودة قبل عائشة).

و(قد يُجمَع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة). قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله. فتح الباري (٨/ ٦٦٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣٥/٢)، وانظر: الوفا بفضائل المصطفى (٦٨/٤).

(٣) نهاية السُّول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ص (٦٠).

(٤) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٣٩و٤٠)، وانظر: تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص (٢٥٥)، ومنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة ص (٣٩)، وجلاء الأفهام ص (٢٦٥).

المنقبة الثانية

أن تزويجها كان بوحي من الله تعالى

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها). قاله ابن القيم رحمه الله[١].

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: (أُريتُكِ في المنام مرتين إذا رجلٌ يحملك في سَرَقَةٍ حريرٍ، فيقول: هذه امرأتك، فأكشفُها فإذا هي أنتِ، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضِهِ)[٢].

وفي رواية: (رأيتُكِ في المنام يجيء بكِ المَلَك في سرَقَةٍ من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشفتُ عن وجهك الثوب، فإذا أنت هي، فقلت: إن يكن هذا من عند الله يُمضِهِ).

---

(١) جلاء الأفهام ص (٢٦٩)، وانظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢).

(٢) السَّرَقة: القطعة.

ولا تعارض بين قوله في الرواية الأولى: (إذا رجلٌ) وقوله في الرواية الثانية: (يجيء بك الملك). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (كأن المَلَك تمثَّل له رجلا حينئذ). فتح الباري (١١/ ٤٤٠).

وفي رواية مسلم: (أُرِيتُكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ).

وهذا الحديث (اتفق الأئمة على صحته)[١].

ورؤيا الأنبياء وحي.

أخرج ابن أبي عاصم في (كتاب السنة) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (كانت رؤيا الأنبياء وحيا).

وقال ابن القيم رحمه الله: (رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي، فإنها معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة)[٢].

وقال ابن عساكر رحمه الله: (ومنام النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الوحي)[٣].

فيالها من منقبة ما أعظمها!

قال ابن حزم رحمه الله: (فهل بعد هذا في الفضل غاية؟!)[٤].

---

(١) كتاب الأربعين من مناقب أمهات المؤمنين ص (٥٨).

(٢) مدارج السالكين (١/ ٨٣).

(٣) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٥٩)، وانظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥١) ففيه نقلٌ لطيف عن ابن الجوزي رحمه الله.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل (٤/ ١٠٠).

المنقبة الثالثة

أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قال: (إنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة).

قال ابن عساكر رحمه الله: (ولا يُظنُّ به أن يتَقلَّدَ هذا القول إلا بعد العلم اليقين بإخبار النبي ﷺ له)[1].

قلت:

أخرج ابن حبان في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (جاء بي جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ في خِرقَةِ حَريرٍ فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة).

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لها: (أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟).

قالت: قلت: بلى والله.

(١) كتاب الأربعين من مناقب أمهات المؤمنين ص (٦٩).

قال: (فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ)[١].

وفي قول عمار رضي الله عنه (أعظم فضيلة لها، وهي أنها زوجة نبينا ﷺ في الدنيا والآخرة، فأي فضل أعظم من هذا ؟! وأي شرف أسمى من هذا ؟!)[٢].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (نشهد أنها زوجة نبينا في الدنيا والآخرة، فهل فوق ذلك مفخر؟!)[٣].

(١) فتح الباري (٤٧٩/٨).
(٢) الانتصار للأصحاب والآل ص (٤٤٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (١١٩/٣).

المنقبة الرابعة

أنها كانت أحبَّ أزواجه إليه، وأحظاهُنَّ [١] عنده

قال ابن الجوزي رحمه الله: (وكان آثَرَ الكُلِّ عنده عائشة؛ لأنها جَمَعَت الجمال والكمال في الذكاء والفِطنة والعلم والفَصاحة)[٢].

وهذه (فضيلةٌ باهرةٌ لها). قاله الحافظ الذهبي رحمه الله[٣].

أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأيُّ نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (فَدَلَّ هذا على أنها فهمت منه عليه الصلاة والسلام أنها أحبُّ نسائه إليه، وهذا الفهم منها صحيحٌ، لما دلَّ على ذلك من الدلائل الواضحة، ولو لم يكن إلا الحديث الثابت في صحيح البخاري عن عمرو بن العاص)[٤].

---

(١) من الحظوة: وهي المنزلة الرفيعة والمكانة العالية.
(٢) التبصرة (١/ ٤١١).
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٧/٢).
(٤) البداية والنهاية (١/ ٥٩٣).

قلت:

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ بَعَثَه على جيش ذاتِ السَّلاسِل، قال: فأتيته، فقلتُ: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: (عائشة).

فقلتُ: مِن الرجال؟

قال: (أبوها).

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (فأحبَّ أفضل رجل من أمته، وأفضل امرأة من أمته)[١].

وأخرج الطيالسي في (مسنده) عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: (والذي نفسي بيده لقد كانت أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ)[٢].

تعني: عائشة رضي الله عنها.

قال ابن القيم رحمه الله: (كانت أحبَّ أزواج رسول الله ﷺ إليه)[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٤).

(٣) جلاء الأفهام ص (٢٦٥و٢٦٦)، وانظر: زاد المعاد (١/ ٩٤)، والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (لم يُحِبَّ أحدا من النساء مثلَها)[١].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (وحُبُّهُ ﷺ لعائشة كان أمرا مُستفيضا، ألا تراهم كيف كانوا يَتَحَرَّون بهداياهم يومَها تقربا إلى مرضاته)[٢].

وقال ابن عساكر رحمه الله: (والصحابة كانوا يعرفون أنها أحب الناس إليه، ولهذا كانوا يسمونها حبيبة رسول الله ﷺ)[٣].

قال الزركشي رحمه الله: (ولعل من جملة أسباب المحبة كثرة ما بلغته عن النبي ﷺ دون غيرها من النساء الصحابيات)[٤].

---

(١) الفصول في سيرة الرسول ص (١٠٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٢/٢).
(٣) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٨٣).
(٤) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢).

المنقبة الخامسة

أن النبي ﷺ لم يتزوج بِكرا سواها

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها). قاله ابن القيم رحمه الله[١].

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (قلت: يا رسول الله، أرأيتَ لو نَزَلتَ واديا وفيه شجرة قد أُكِل منها، ووجدتَ شَجَرا لم يؤكل منها، في أيها كنتَ تُرتِعُ بَعيرك؟

قال: (في التي لم يُرتَع منها)[٢].

تعني: أنها (كانت بكرا، ولم ينكح بكرا سواها)[٣].

(وهذا متفقٌ عليه بين أهل النَّقل)[٤].

وكان أصحاب النبي ﷺ يعرفون لها هذه المنقبة.

---

(١) جلاء الأفهام ص (٢٦٦)، وانظر: الفصول في سيرة الرسول ص (٢٢٩)، وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٤١)، والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٣٤٢/١١)، وزاد المعاد (٩٤/١).

(٣) كتاب الأربعين من مناقب أمهات المؤمنين ص (٤١)، والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٥)، وجلاء الأفهام ص (٢٦٦).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٢).

أخرج البخاري في (صحيحه) أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل عليها في مرض موتها، فقال لها: (لم يَنكح النبي ﷺ بكرا غيرك).

■ **فائدة:**

قال الزركشي رحمه الله: (فإن قلتَ: كيف حثَّ النبي ﷺ على نكاح الأبكار وتزوج من الثيبات أكثر؟

فيه أربعة أجوبة) وذكر منها: (أو للإشارة إلى تعظيم عائشة وتمييزها بهذه الفضيلة وحدها دونهن لئلا تشارك فيها، فكأنها في كفة وهن في كفة أخرى)[١].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (ولم يأخذ عليه الصلاة والسلام بِكرا إلا واحدة، وهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لقوة صلتها بأبيها؛ لأن أحب الناس إليه من الرجال أبوها، فأراد أن تكون الصَّلَة بالمُصاهَرة أيضا؛ لأن النسب بعيد من أبي بكر رضي الله عنه، ولكن المصاهرة قربت بعضهما من بعض)[٢].

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٥).
(٢) التعليق على صحيح البخاري (٤٩/٢).

المنقبة السادسة

أنَّ الوحي نزل على رسول الله ﷺ وهو في لِحافِها

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها). قاله ابن القيم رحمه الله[١].

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ قال لبعض نسائه: (لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نَزَلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لِحافِ امرأة منكن غيرِها).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (في هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة)[٢].

وهو (دالٌّ على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي، وأن ذلك الأمر من أسباب حب النبي ﷺ لها)[٣].

وقال العلامة السِّندي رحمه الله: (وكفى بهذا فخرًا وشرفًا، وفيه: أن محبته تابعة لِعِظَم منزلتها عند الله)[٤].

---

(١) جلاء الأفهام ص (٢٦٦)، وانظر: الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٦)، وانظر: الفصول في سيرة الرسول ص (٢٢٩).

(٢) فتح الباري (٨/ ٤٨٠)، وفي (مشكل الآثار) للطحاوي (١/ ٢٩٢) جمع بين هذا الحديث وحديث آخر

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٣).

(٤) حاشية السندي على سنن النسائي (٧/ ٧٩).

المنقبة السابعة

أنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، خليفة رسول الله ﷺ، وخير هذه الأمة بعد نبيها[١]

قال الزركشي رحمه الله: (كان أبوها أحبَّ الرجال إليه، وأعزَّهم عليه)[٢].

أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: (أن أزواج النبي ﷺ أَرسَلْنَ زينبَ بنتَ جَحشٍ، فاستأذَنَت على رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ مع عائشة في مِرطِها[٣]، فَأَذِنَ لها رسول الله ﷺ.

قالت عائشة: فَوَقَعَتْ بي، فاستطالت عليَّ، وانا أَرقُبُ رسولَ الله ﷺ، وأَرقُبُ طَرْفَه: هل يأذن لي فيها، حتى عرفتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يكره أن أنتصر.

قالت عائشة رضي الله عنها: فلما وقعتُ لم أَنْشَبْها [٤] حين أَنحَيتُ عليها، فقال رسول الله ﷺ-وتبسم-: (إنها ابنة أبي بكر).

---

(١) انظر: تفسير البغوي (٣/٢٨٣، ٢٨٤).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٩).
(٣) المرط: كساء تتلفع به المرأة.
(٤) أي: لم أمهلها.

قال القرطبي ﵀: (قوله: (إنها ابنة أبي بكر): تنبيه على أصلها الكريم الذي نشأت عنه، واكتسبت الجزالة والبلاغة، والفضيلة منه، وطِيبُ الفروع بطيبِ عُروقِها، وغذاؤها من عروقها، ففيه مدح عائشة وأبيها ﵄)[١].

قال الحافظ ابن حجر ﵀: (وفي هذا الحديث منقبةٌ ظاهرةٌ لعائشة)[٢].

■ **فائدة:**

قال الحافظ الذهبي ﵀: (ذهب بعض العلماء إلى أنها أفضل من أبيها، وهذا مَردودٌ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا)[٣].

وقال ﵀: (ومن عجيب ما ورد: أن أبا محمد بن حزم، مع كونه أعلم أهل زمانه، ذهب إلى أن عائشة أفضل من أبيها، وهذا ما خَرَقَ به الإجماع)[٤].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٣٢٧).
(٢) فتح الباري (٦/ ٤٣١).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٠).
(٤) تاريخ الإسلام (٤/ ٢٤٦).

المنقبة الثامنة

حُسْنُ عِشرتها للنبي ﷺ

والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة.

منها: ما أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت:(طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لحُرْمِهِ حين أحرمَ، ولِحِلِّه حين أحَلَّ قبل أن يطوف بالبيت).

ومنها: ما أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان النبي ﷺ إذا اعتكف يُدني إليَّ رأسه، فأُرَجِّلُهُ [١]).

أي: أسرِّحه، وأنظفه.

ومنها: ما أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة، قالت: (أنا فَتَلْتُ قلائدَ هديِ رسولِ الله ﷺ بيديَّ).

(١) أي: أسرحه، وأنظفه.

المنقبة التاسعة

كمال أدبها مع النبي ﷺ حتى في حال غضبها

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: (إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية، وإذا كنت عليَّ غَضبى).

قالت: قلتُ: من أين تعرف ذلك؟

فقال: (أما إذا كنت راضية فإنك تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنت غضبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم).

قالت: قلت: أجل، والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك.

الله أكبر! هذا أدبها في حال غضبها، فكيف به في حال رضاها؟

قال القرطبي رحمه الله: (تعني بذلك: أنها وإن أعرَضَت عن ذكر اسمه في حال غضبها، فقلبها مغمور بمحبته ﷺ لم يتغيَّر منها

شيء، وفي هذا ما يدلّ على ما كانا عليه من صفاء المحبة وحُسن العشرة)[١].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وفي اختيار عائشة رضي الله عنها ذكر إبراهيم عليه السلام دون غيره من الأنبياء دلالة على مزيد فطنتها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما نصَّ عليه القرآن، فلَما لم يكن لها بُدٌّ من هجر الاسم الشريف أبدلته بمن هو منه بسبيل حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة)[٢].

وقوله رحمه الله: (كما نَصَّ عليه القرآن) يعني: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٣٢٣).
(٢) فتح الباري (١١/ ٦٧٨).

المنقبة العاشرة

كثرة ملاطفة النبي ﷺ لها

(كان رسول الله ﷺ يلاطف عائشة رضي الله عنها، ويباسطها، ويراعي صغر سنها)[١].

وشواهد ذلك في الأحاديث النبوية كثيرة.

فمنها: ما أخرج أبو داود في (السنن) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنتُ أتعَرَّقُ العَظم وأنا حائضٌ، فأعطيه النبيَّ ﷺ، فيضع فمه في الموضع الذي فيه وضعته، وأشرب الشراب، فأناوله، فيضع فمه في الموضع الذي كنت أشرب منه[٢].

ومنها: ما أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنتُ أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي.

---

(١) اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢/ ١٤١).

(٢) (أتعرَّق العظم): أي أنتزع اللحم بأسناني.

■ **فائدة:**

قال ابن عساكر رحمه الله: (روي في بعض الأحاديث: (أنه اغتسل وأم سلمة من إناء واحد)، وكلامها يُحمَل على الغالب، ويكون ذلك مع أم سلمة مرة واحدة لا متكررا)[1].

ومنها: أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يُقَبِّلُها وهو صائم.

ومنها: ما أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال لها في يوم عيد يلعبُ السُّودان بالدَّرَقِ والحِراب: (تشتهين تنظرين)؟ فقالت: نعم. فأقامها وراءه خَدُّها على خَدِّه.

قالت عائشة: حتى إذا مِلِتُ، قال: (حسبكِ؟)

قلت: نعم.

قال: (فاذهبي).

ومنها: أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ.

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٧٨).

قالت: وكانت تأتيني صَواحِبي، فكُنَّ يَنْقَمِعْنَ من رسول الله ﷺ، فكان رسول الله ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ [١].

ومنها: أخرج أبو داود في (السنن) عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر. قالت: فسابقته فسبقته على رجليَّ، فلما حَمَلتُ اللحم سابقته فسبقني، فقال: (هذه بتلك).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وكان من أخلاقه ﷺ أنه جميل العشرة، دائم البِشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقة، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين يتودد إليها بذلك)[٢].

ومنها: ما أخرج ابن حبان في (صحيحه) عن أنس: أن رجلا فارسيا كان جارا للنبي ﷺ، وكانت مَرَقَتُهُ أطيبَ شيء ريحا، فصنع طعاما، ثم أتى النبيَّ ﷺ، فأومأ إليه: أن تعال. وعائشة جنبه، فقال ﷺ: (وهذه معي؟) وأشار إلى عائشة.

فقال: لا. ثم أشار إليه، فقال: (وهذه معي؟).

---

(١) (ينقمعن): أي يتغيبن ويدخلن البيت حياء منه وهيبة.
(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٢٤٢).

قال: لا. ثم أشار إليه الثالثة، فقال: (وهذه معي؟) وأشار إلى عائشة.

فقال: نعم.

ومنها: أخرج مسلم في (صحيحه) عن جابر رضي الله عنه، قال: (دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها، فوجدها تبكي، فقال: ما شانُك؟

قالت: شاني قد حِضْتُ وقد حَلَّ الناسُ، ولم أَحْلِل، ولم أَطُف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن!

فقال: (إن هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم، فاغتسلي، ثم أَهِلِّي بالحج). فَفَعَلَت، وَوَقَفَت المواقف، حتى إذا طَهُرَت طافت بالكعبة والصفا والمروة، ثم قال: (قد حَلَلْتِ من حجك وعمرتك جميعا).

فقالت: يا رسول الله، إني أَجِد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حَجَجْتُ. قال: (فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم).

وفي رواية: (وكان رسول الله ﷺ رجلا سهلا إذا هَوِيَت الشيء تابعها عليه، فأرسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر، فَأَهَلَّت بعمرة من التنعيم).

قال الزركشي رحمه الله: (وتأمل قوله ﷺ لمّا حاضت عائشة: (هذا أمر كتبه الله على بنات آدم)، وقوله لمّا حاضت صفية: (عَقْرَى حَلْقَى، أحابِسَتُنا هي؟)، وفرقٌ بين المقامين)[١].

ومنها: أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال لها بعد أن قَصَّت عليه حديث النسوة الطويل: (كنتُ لك كأبي زَرْعٍ لأمِّ زَرْع)[٢].

قال النووي رحمه الله: (قوله ﷺ لعائشة: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) قال العلماء: هو تطييبٌ لنفسها، وإيضاحٌ لحسن عشرته إياها)[٣].

ومنها: أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ كان إذا خَرَجَ أَقْرَعَ بين نسائه،

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢).
(٢) انظر: بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضي عياض.
(٣) شرح صحيح مسلم (٣١٨/١٣).

فَطارَت القُرْعَة لعائشة وحفصة، وكان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث) الحديث[1].

(١) (إذا خرج) أي: إذا سافر.

المنقبة الحادية عشرة

أن النبي ﷺ نهى عن أذيتها، وأخبر أن أذيتها أذيةٌ له

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ قال لبعض نسائه: (لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نَزَلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لِحافِ امرأة منكن غيرِها).

قال المباركفوري رحمه الله: ((لا تؤذيني في عائشة) أي: في حقِّها، وهو أبلغ من (لا تؤذي عائشة) لما يُفيد مِن أنَّ ما آذاها فهو يؤذيه)[1].

و(هذا فضلٌ بيِّنٌ لعائشة رضي الله عنها)[2].

(١) تحفة الأحوذي (١٠/٣٥١).

(٢) انظر: تعليق العلامة ابن عثيمين رحمه الله على صحيح البخاري (٧/ ٥٥٧).

المنقبة الثانية عشرة

أن النبي ﷺ أمر ابنته فاطمة رضي الله عنها بمحبتها

أخرج مسلم في (صحيحه) أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: (أيْ بُنَيَّة ألستِ تُحبين ما أُحُب؟).

قالت: بلى.

قال:(فَأَحِبّي هذه). يعني: عائشة.

قال الزركشي رحمه الله:(وهذا الأمر ظاهر الوجوب)[١].

وهو دليل على (وجوب محبتها على كل أحد)[٢].

(١) الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ص (٢٨).
(٢) الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ص (٢٨).

المنقبة الثالثة عشرة

أن النبي ﷺ أخبر أن فضلها على سائر النساء كفضل الثَّريد على سائر الطعام

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) أن النبي ﷺ قال: (كَمُل من الرجال كثيرٌ، ولم يَكمُل من النساء إلا آسيةُ امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فَضْل عائشة على سائر النساء كَفَضلِ الثَّريد على سائر الطعام).

وهذا الحديث (قد صحَّ من غير وجه عن الصادق المصدوق)[1].

وهو (أصحُّ ما روي في فضلها على النساء)[2].

وكفى به دليلا على فضلها.

قال الألوسي رحمه الله: (ونحن لا نشك في فضلها رضي الله عنها لما جاء

(١) منهاج السنة (١٦٣/٤).
(٢) الروض الأنف (٤٢٥/٤).

في مدحها عن رسول الله ﷺ، ولو لم يكن من ذلك سوى ما أخرجه البخاري ومسلم .. (إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[١].

وقال ابن عساكر رحمه الله: (وفي هذا فضيلةٌ سَنِيَّةٌ لعائشة؛ لأنه شبهها بأفضل طعام العرب)[٢].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (والثريد هو أفضل الأطعمة؛ لأنه خبز ولحم، كما قال الشاعر:

إذا ما الخبز تَأدُمُه بلحم * فذاكَ -أمانة الله-الثريدُ)** [٣]

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وهو أفخر طعام العرب)[٤].

والمراد بالفضل هنا: الفضل في الدين.

قال ابن حزم رحمه الله: (قوله عليه السلام: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) لا يَحِلُّ لمسلم أن يَظُنَّ في

---

(١) روح المعاني (٣٢٧/٩).
(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٨٥).
(٣) منهاج السنة (١٦٣/٤).
(٤) البداية والنهاية (٥٣٤/١).

ذلك شيئا غيرَ الفضل عند الله تعالى في الدِّين)[١].

والمراد (أنها أُعطِيت مع حُسن الخَلْق، والخُلُق، وحلاوة النطق، فصاحَة اللهجة، وجَودَة القريحة، ورَزانة الرأي، ورَصانة العقل، والتَّحبُّبَ إلى البَعْل، فهي تصلُح للتبعل، والتحديث، والاستئناس بها، والإصغاء إليها، وحسبك أنها عَقَلت عن النبي ﷺ ما لم تَعقِل غيرها من النساء، ورَوَت ما لم يَرْوِ مثلها من الرجال)[٢].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (وظاهر هذا الحديث أ ن عائشة أفضل من مريم وآسية؛ لأنه قال: (ولم يكمل من النساء)، ثم قال: (وإن فضل عائشة على النساء)، و(النساء) هنا عام.

وكذلك ظاهره أنها أفضل من خديجة، وقد احتج به من يُفَضِّل عائشة على خديجة)[٣].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل (٤/ ٩٩).
(٢) تحفة الأحوذي (١٠/ ٣٥٦).
(٣) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ١١٧)، وانظر: (٣/ ١٦٥)، و(٧/ ٥٥٢و٦٠٣)، والبداية والنهاية (٢٦٢/١).

المنقبة الرابعة عشرة

أنَّ الناس كانوا يَتَحَرَّون بهداياهم يومَها من رسول الله ﷺ، فيُتحِفونه بما يحب في منزل أحبِّ نسائه إليه[١]

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها). قاله ابن القيم رحمه الله[٢].

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان الناس يتَحَرَّون بهداياهم يومي).

وفي رواية: (يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ).

وفي رواية: (كان المسلمون قد علموا حُبَّ رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هديةٌ يريد أن يُهديها إلى رسول الله ﷺ أخرَّها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة).

---

(١) انظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٣)، وكتاب الأربعين من مناقب أمهات المؤمنين ص (٨٨).

(٢) جلاء الأفهام ص (٢٦٩).

المنقبة الخامسة عشرة

أن أم المؤمنين سَوْدَة بنت زَمْعَة رضي الله عنها خَصَّتها بِليلتها دون غيرها من أمهات المؤمنين، فكان النبي ﷺ يقسم لها ليلتين، ولسائر نسائه ليلة ليلة.[1]

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها)[2].

أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها: أن سودة رضي الله عنها لمّا كبِرَت جعلَت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة.

قالت: (فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين: يومها ويوم سودة).

ورواه أبو داود في (سننه) ولفظه: (قالت سودة بنت زمعة حين أسَنَّت وفَرِقَت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله يومي لعائشة.

---

(١) انظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٣و٦٣)، ومنهاج السنة (١٦٥/٤).

(٢) البداية والنهاية (١٦١٧/٣).

فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وهبتها ذلك تقربا إلى رسول الله ﷺ)[1].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (لما خافت سودة بنت زمعة أن يطلقها النبي ﷺ وهبت يومها لعائشة لتبقى زوجة له، وهذا من فقهها رضي الله عنها)[2].

(١) البداية والنهاية (٣/١٦١٧).
(٢) التعليق على صحيح البخاري (٣/ ١٦٤).

المنقبة السادسة عشرة

أن النبي ﷺ بدأ بها لما نزلت آية التخيير، فاختارت الله ورسوله على الفور، وكانت أمهات المؤمنين تبعا لها في ذلك[١].

وهذه المنقبة (من خصائصها). قاله ابن القيم رحمه الله[٢].

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (لمّا أُمِر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: (إني ذاكِرٌ لكِ أمرا فلا عليكِ أن لا تعجلي حتى تَستأمري أبويكِ).

قالت: قد عَلِمَ أن أبويَّ لم يكونا ليأمراني بفراقِه.

قالت: ثم قال: (إن الله ﷻ قال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

---

(١) انظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٥)، وغاية السول في خصائص الرسول لابن الملقن ص (١٠٩).

(٢) جلاء الأفهام ص (٢٦٦).

قالت: فقلتُ: في أيِّ هذا أَستأمِرُ أبويَّ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة.

قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثلَ ما فعلتُ).

ورواه أحمد في (مسنده) وفيه: (قالت: فضحك النبي ﷺ، ثم استقرأ الحُجَر، فقال: إن عائشة قالت كذا وكذا)[١].

قال ابن عساكر رحمه الله: (وفي اختيارهن النبي ﷺ مع ضيق العيش دليل فضلهن وتوفيقهن، وتقديم عائشة دليلٌ على محبته لها أشدَّ من غيرها)[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وفيه منقبة عظيمة لعائشة، وبيان كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها)[٣].

---

(١) انظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٦) ففيه: أن المَهْلَ في التخيير إنما قيل لعائشة فقط.
(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٩٠).
(٣) فتح الباري (١٠/ ٥٠٠).

المنقبة السابعة عشرة

أن النبي ﷺ هو الذي كَنَّاها

أخرج أبو داود في (سننه) عن عائشة ﵂، قالت: يا رسول الله، كلُّ صواحِبي لهن كُنى. قال: (فَاكْتَنِي بابنِكِ عبدِ الله).

يعني: عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء ﵂، وهي خالته، والخالة بمنزلة الأم، فكانت تُكنَى به.

قال ابن عساكر ﵀: (كناها بذلك رسول الله ﷺ)[١].

ولم تَلِد ﵂ من النبي ﷺ، وكل ما رُوي في ذلك فلا يثبت.

قال الحافظ ابن حجر ﵀: (قيل: إنها ولدت من النبي ﷺ ولدا، فمات طفلا، ولم يثبت هذا)[٢].

وقال ابن القيم ﵀: (ورُوِي أنها أسقطت من النبي سِقْطاً ولا يَثْبُتُ ذلك)[٣].

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٥٨).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢٣٢/٨)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات ص (٤٩٢)، وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٤١).

(٣) جلاء الأفهام ص (٢٤١)، وانظر: زاد المعاد (١٠٢/١).

المنقبة الثامنة عشرة

أن النبي ﷺ دعا لها بالمغفرة[١]

أخرج ابن حبان في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لَمّا رأيتُ من النبي ﷺ طِيبَ نَفْسٍ قلت: يا رسول الله ادع الله لي.

فقال: (اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ما أَسَرَّتْ وما أَعلَنَتْ).

فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حِجْرِها من الضحك.

فقال لها رسول الله ﷺ: (أيَسُرُّكِ دعائي؟).

فقالت: وما لي لا يَسُرُّني دعاؤك؟!

فقال ﷺ: (والله إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة)[٢].

---

(١) انظر: سبيل الهدى والرشاد للصالحي (١١/١٧٢).

(٢) رواه ابن حبان في (صحيحه) وبَوَّبَ عليه: (ذكر مغفرة الله جل وعلا ذنوب عائشة وما تقدم منها وما تأخر)، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٢٥٤)، ومعرفة الخصال المكفرة للحافظ ابن حجر ص (١٤).

المنقبة التاسعة عشرة

أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في براءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهِد لها بأنها من الطيبات، ووعدها المغفرة والرزق الكريم

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها). قاله ابن القيم[١].

قال الحافظ البيهقي رحمه الله: (وكفى لها بذلك شَرَفاً)[٢].

وقال ابن الأثير رحمه الله: (ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصةُ الإفك، لكفى بها فضلا وعُلُوَّ مَجْدٍ، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة)[٣].

---

(١) انظر: جلاء الأفهام ص (٢٣٨)، والجواب الفسيح لما لَفَّقه عبد المسيح (٢/ ٥١٨-٥٣٨).

(٢) الاعتقاد ص (٣٢٥).

(٣) أسد الغابة (١٨٦/٧).

فائدة: حديث الإفك (فيه فضائل جَمَّة لعائشة). قاله الحافظ ابن حجر. فتح الباري (١٠/ ٤٣٢).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (فيالها من منقبة ما أجلها!)[١].

والذي نزل في شأنها من القرآن عشر آيات من سورة النور.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [النور:١١].

والآيات بعدها.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (هذه العشر الآيات كلها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البَحت والفِرية التي غار الله تعالى لها ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه، فأنزل الله براءتها صيانة لعِرض الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام)[٢].

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله مُجمَعٌ عليه.

قال ابن الجوزي رحمه الله: (أجمع المفسرون على أن هذه الآية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عائشة)[٣].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٦/٤٠٥).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٦/ ١٩)، وانظر: البداية والنهاية (٣/ ١٦١٧).
(٣) التبصرة (١/ ٤٠٩).

وقال الشوكاني رحمه الله: (أجمع المسلمون على أن المراد بما في الآية: ما وقع من الإفك على عائشة أم المؤمنين)[١].

وإنما سماه الله إفكا؛ لأن (عائشة رضي الله عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحَصانة والشَّرَف، فمن رماها فقد قَلَب الأمر عن وجهه). قاله البغوي رحمه الله[٢].

وهذه الآيات العشر (فيها من الدلالة على فضل الصِّدِّيقة ما فيها، لو قَلَّبْتَ القرآن كله، وفتشت عما أوعد الله به العصاة لم تر الله عز وجل قد غَلَّظَ في شيء تغليظه في الإفك). قاله الألوسي رحمه الله[٣].

وقال الزمخشري: (وما ذاك إلا لإظهار علوّ منزلة رسول اللّه صلى الله عليه وسلم)[٤].

وقصة الإفك أخرجها البخاري ومسلم في (صحيحيهما).

---

(١) فتح القدير (٥/ ١٩٣).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٢٧٨).
(٣) روح المعاني (٩/ ٣٢٧).
(٤) الكشاف (٣/ ٢٢٣).

وحاصلها: (أن النبي ﷺ في بعض غزواته، ومعه زوجته عائشة الصديقة بنت الصديق، فانقطع عِقدُها فانحبست في طلبه، ورحَّلوا جَمَلها وهَوْدَجَها فلم يفقدوها، ثم استقل الجيش راحلا، وجاءت مكانهم، علمت أنهم إذا فقدوها رجعوا إليها، فاستمروا في مسيرهم، وكان صفوان بن المُعَطَّل السُّلَمي، من أفاضل الصحابة رضي الله عنه، قد عرَّسَ [١] في أُخريات القوم، ونام، فرأى عائشة رضي الله عنها، فعرفها، فأناخ راحلته، فركبتها من دون أن يكلمها أو تكلمه، ثم جاء يقود بها، بعد ما نزل الجيش في الظهيرة، فلما رأى بعض المنافقين الذين في صحبة النبي ﷺ في ذلك السفر، مجيء صفوان بها في هذه الحال أشاع ما أشاع، وفشا الحديث، وتلقفته الألسن، حتى اغتر بعض المؤمنين، وصاروا يتناقلون هذا الكلام، وانحبس الوحي مدة طويلة عن الرسول ﷺ، وبلغ الخبر عائشة بعد ذلك بمدة، فحزنت حزنا شديدا، فأنزل الله براءتها في هذه الآيات). قاله ابن سعدي رحمه الله [٢].

فـ (برأها من هذا البهتان، واتضح الكذب في العيان) [٣].

(١) أي: نزل ليستريح.
(٢) تيسير الكريم الرحمن (٣/ ١١٥٥).
(٣) الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح (٢/ ٥٢١).

قال ابن عساكر ﵀: (قال البخاري: وكان ذلك في غزوة بني المُصْطَلِق، وتُعرَف بغزوة المُرَيسِيع، وهي قبل غزوة الحُدَيبية. فالله أعلم)[١].

وقال الزركشي ﵀: (ولا ريب أن قصة الإفك كانت بعد نزول آية الحجاب)[٢].

■ **فائدة:**

قال بعض السلف ﵀: (برأ الله تعالى أربعة بأربعة:

برأ يوسف بالشاهد ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، وبرأ موسى من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه، وبرأ مريم بإنطاق ولدها ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، وبرأ عائشة بهذه الآيات)[٣].

قال الألوسي ﵀: (وعائشة الصديقة لو لم يَرِد القرآن ببراءتها لما جَوَّزَ العقل أيضا رميها بذلك)[٤].

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٦٩).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٩).
(٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٧)، وانظر: الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح (٢/ ٥٣٨).
(٤) الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح (٢/ ٥٢٠).

المنقبة العشرون

أن العلماء مجمعون على كُفْرِ من قَذَفَها بعد نزول براءتها (لأنه مكذب للقرآن).[١]

قال الزركشي رحمه الله: (من قَذَفَها فقد كَفَر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها)[٢].

و(قد حكى الإجماع على هذا غير واحد، وصرَّح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم)[٣].

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله: (من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف)[٤].

وقال ابن القيم رحمه الله: (اتفقت الأمة على كفر قاذفها)[٥].

وقال مُلّا علي قاري رحمه الله: (وأما من قَذَف عائشة فكافرٌ بالإجماع؛ لمخالفته لنَص الآيات المبرئة لها من غير نزاع)[٦].

---

(١) الرد على البكري ص (٣٤١)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٣٢).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢).
(٣) الصارم المسلول (٣/ ١٠٥٠).
(٤) الصارم المسلول (٣/ ١٠٥٠).
(٥) زاد المعاد (١/ ٩٤).
(٦) شم العوارض في ذم الروافض ص (١٨).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (واختلفوا في بقية أمهات المؤمنين: هل يكفر من قذفهن أم لا؟ على قولين.

وأصحهما: أنه يكفر؛ لأن المقذوفة زوجة رسول الله ﷺ، والله تعالى إنما غضب لها لأنها زوجة رسول الله ﷺ، فهي وغيرها منه سواء)[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وهو الأصح؛ وذلك لأن هذا فيه عارٌ وغضاضة على رسول الله ﷺ)[٢].

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٦١٧).
(٢) الصارم المسلول (٣/ ١٠٥٤).

المنقبة الحادية والعشرون

أن العلماء مجمعون على قتل من قَذَفَها، وفيمن عداها من أمهات المؤمنين قولان

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (ومن قَذَفَ عائشة أم المؤمنين قُتِلَ إجماعا، حكاه السُّهَيلي وغيره، لِنَصِّ القرآن على براءتها، وفيمن عداها من الزوجات قولان)[1].

(١) الفصول في سيرة الرسول ص (٣٤١)، وانظر: لإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٢و٥٣).

المنقبة الثانية والعشرون

شهادة النبي ﷺ لها بأنه ما عَلِم عليها إلا خيرا

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال -وهو على المنبر-: (يا معشر المسلمين! والله ما علمتُ على أهلي إلا خيرا).

يعني: عائشة رضي الله عنها.

وكان ذلك ردا على من تكلم فيها من أهل الإفك.

المنقبة الثالثة والعشرون

تَواضُعُها

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وأمرها في ذلك مشهور)[١].

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة قالت: (وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأنا الله مبرئي ببراءة، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بوحي، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها).

قال الزركشي رحمه الله: (انظر تواضعها وقولها: (ولشأني كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي يتلى))[٢].

وقال ابن القيم رحمه الله: (تأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت: (ولشأني

(١) فتح الباري (٦/ ٤٨٤).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٧).

في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في المنام رؤيا يبرئني الله بها)[١].

فهذه صِدِّيقة الأمة، وأم المؤمنين، وحِبُّ رسول الله ﷺ، تعلم أنها بريئة مظلومة، وأن قاذفيها ظالمون لها، مفترون عليها، قد بلغ أذاهم إلى أبويها، وإلى رسول الله ﷺ، وهذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لشأنها).

وأخرج البخاري في (صحيحه): ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة رضي الله عنها قبيل موتها، فأثنى عليها خيرا، ثم خرج.

فقالت: (دخل عليَّ ابن عباس فأثنى عليَّ، ودِدْتُ أني كنت نَسياً منسيا).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (في هذه القصة: تواضع عائشة، وفضلها، وتشديدها في أمر دينها)[٢].

---

(١) جلاء الأفهام ص (٢٦٧)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٥٤٩/٦).
(٢) فتح الباري (١٠/ ٤٣٩).

المنقبة الرابعة والعشرون

قوة إيمانها وثباتها

أخرج البخاري في (صحيحه) حديث الإفك، وفيه:

(فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ سُرِّيَ عنه وهو يضحك، فكانت أوَّلَ كلمةٍ تكلم بها أن قال لي: (يا عائشةُ احمدي الله فقد برَّأك الله).

فقال لي أبواي: قومي إلى رسول الله.

فقلت: لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله ﷻ الذي أنزل براءتي).

قال ابن القيم رحمه الله: (ومن تأمل قول الصِّدِّيقة، وقد نزلت براءتها، وقال لها أبواها: (قومي إلى رسول الله ﷺ)، فقالت: (والله! لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله) عَلِم معرفتها وقوة إيمانها وتوليتها النعمة لربها، وإفرادها له بالحمد في ذلك المقام،

وتجريدها التوحيد، وقوة جأشها وإدلالها ببراءة ساحتها، وأنها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في الصلح الطالب له. ولثقتها بمحبة رسول الله ﷺ لها، قالت ما قالت، إدلالاً للحبيب على حبيبه، ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو أحسن مقامات الإدلال، فوضعته في موضعه.

ولله! ما كان أحبَّها إليه حين قالت: (لا أحمد إلا الله فإنه هو الذي أنزل براءتي).

ولله! ذلك الثبات والرزانة منها، وهو أحب شيء إليها، ولا صبر لها عنه، وقد تَنَكَّرَ قلبُ حبيبها لها شهراً. ثم صادفت الرضاء منه والإقبال، فلم تبادر إلى القيام إليه، والسرور برضاه وقربه، مع شدة محبتها له. وهذا غاية الثبات والقوة)[1].

(١) زاد المعاد (٣٠٨/٣)، وانظر: (٣/ ٣٠٥).

المنقبة الخامسة والعشرون

أن ابن عباس رضي الله عنهما حَبْر الأمة، وتُرجُمان القرآن، وابن عم رسول الله ﷺ، قَطَع لها بدخول الجنة

أخرج البخاري في (صحيحه) عن القاسم بن محمد: أن عائشة اشتكت، فجاء ابنُ عباس، فقال: (يا أم المؤمنين تقْدَمين على فَرَطِ صدقٍ على رسول الله ﷺ، وعلى أبي بكر).

قال السندي رحمه الله: (والمعنى: أنه ﷺ وأبا بكر قد سبقاك وأنت تلحقينهما، وقد هيآ لك المنزل في الجنة، فافرحي بذلك)[١].

قال البدر العيني رحمه الله: (وهذه فضيلة عظيمة)[٢].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (من مناقب عائشة رضي الله عنها: أن ابن عباس رضي الله عنهما شَهِد لها هذه الشهادة)[٣].

---

(١) حاشية السندي على صحيح البخاري (٢/ ١٦٤).
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/ ٤٠٤).
(٣) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ٥٥٣).

المنقبة السادسة والعشرون

أنها امرأة مباركة

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها: (أنها استعارت من أسماء قلادةً، فَهَلَكَت[1]، فأرسل رسولُ الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فَصَلَّوا بغير وضوء، فلما أتوا النبيَّ ﷺ شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم.

فقال أُسَيد بن حُضَير لعائشة: (جزاك الله خيرا، فوالله ما نَزَلَ بِكِ أَمرٌ قطُّ إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة).

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (هذا ثناء من أُسَيد رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها؛ لأنه جعل الأمر الذي ينزل فيها يكون فيه فائدتان:

الأولى: أن الله تعالى يجعل لها مخرجا.

---

(١) أي: فضاعت القلادة.

الثانية: (جعل للمسلمين فيه بركة))[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وكانت رضي الله عنها مباركة على أُمَّتِهِ، حتى قال أسيد بن حضير لما أنزل الله آية التيمم بسببها: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر)[٢].

وأخرج الإمام أحمد في (مسنده) أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل عليها في مرض موتها، فقال: (سَقَطَت قلادتك بالأبواء، فاحتبس النبيُّ ﷺ في المنزل والناسُ معه في طلبها، حتى أصبح القوم على غير ماء، فأنزل الله عز وجل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة).

قال الزركشي رحمه الله: (ما أعظم بركتها)[٣].

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ٥٥٤).

(٢) منهاج السنة (٤/ ١٦٥)، وانظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٦و٥٠).

(٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٦٣).

المنقبة السابعة والعشرون

أنها من المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ

قال الحافظ بَقِيُّ بن مَخْلَد رحمه الله: (إن عائشة روت ألفين ومائتي حديث وعشرة أحاديث)[١].

وقال النووي رحمه الله: (اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، ومسلم بثمانية وستين)[٢].

وقيل: (بتسعة وستين)[٣].

وقال أبو حفص الميَّانَشِي رحمه الله: (اشتمل كتاب البخاري ومسلم على ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام، فروت عائشة من جملة الكتابين مائتين ونيفا وتسعين حديثا لم يخرج عن الأحكام منها إلا اليسير.

---

(١) ما لا يسع المحدث جهله ص (٢٨).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٤٩٢)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٣٩/٢)، والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٩).

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٦)، وانظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩).

قال أبو عبد الله الحاكم رحمه الله: حُمِلَ عنها ربع الشريعة)[١].

وهذه منقبة عظيمة.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (رَوَت عنه عِلْماً كثيرا طيبا مباركا فيه)[٢].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (ولم ترو امرأةٌ ولا رجلٌ غير أبي هريرة عن رسول الله ﷺ من الأحاديث بقدر روايتها رضي الله عنها)[٣].

وقال الزركشي رحمه الله: (لم تَرْوِ عن النبي ﷺ امرأةٌ أكثر منها)[٤].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (حَفِظَت عن النبي ﷺ علما كثيرا)[٥].

وهي (أحد السبعة الذين هم أكثر الصحابة رواية)[٦].

وهم: أبو هريرة، وابن عمر، وأنس، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وجابر، وعائشة رضي الله عنهم.

---

(١) ما لا يسع المحدث جهله ص (٢٨).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٣٥/٢).
(٣) البداية والنهاية (٣/ ١٦١٧).
(٤) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٩).
(٥) فتح الباري (٤٧٧/٨).
(٦) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٦).

قال الحافظ السيوطي رحمه الله [1]:

والمكـثرون في روايـة الأثـر *** أبـو هريـرة يليـه ابـنُ عمـر

وأنـسٌ والبحـرُ كالخُـدرِيِّ *** وجابـرٌ وزوجـــةُ النبـي

(١) ألفية السيوطي في علم الحديث ص (١٠٨).

المنقبة الثامنة والعشرون

أن جبريل عليه السلام أقرأها السلام على لسان النبي ﷺ

وهذه منقبة باهرة[١].

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ يوما: (يا عائش، هذا جبريل يقرأ عليكِ السلام).

قالت: فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. تَرَى ما لا أَرَى.

قال النووي رحمه الله: (فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها)[٢].

وقال ابن الجوزي رحمه الله: (وإنما سَلَّمَ عليها ولم يواجهها لحُرمة زوجها، فمن نُزِّهَتْ لِحُرْمَةِ بعلها عن خِطاب جبريل، كيف يُسَلَّطُ عليها أَكُفُّ أهلِ الخطايا؟!)[٣].

---

(١) انظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٤)، ومنهاج السنة (٤/ ١٦٥)، وجلاء الأفهام ص (٢٦٤).

(٢) شرح صحيح مسلم (١٣/٢٩٥).

(٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٥).

المنقبة التاسعة والعشرون

أنها صِدِّيقة

أخرج الآجري في (الشريعة) عن مسروق رحمه الله: أنه كان إذا حَدَّثَ عن عائشة رضي الله عنها قال: (حدثتني المبرأة الصديقة ابنة الصديق، حبيبة رسول الله ﷺ).

وقد تتابع العلماء على وصفها بـ (الصِّدِّيقة).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق)[١].

وقال ابن القيم رحمه الله: (صِدِّيقة الأُمَّة)[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (هي الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق)[٣].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (وأما كونها صِدِّيقة، فلكمال تصديقها لرسول الله ﷺ، وكمال صدقها في معاملته، وصبرها

(١) العقيدة الواسطية ص (٢٦).
(٢) جلاء الأفهام ص (٢٦٥).
(٣) فتح الباري (٤٧٧/٨).

على ما حصل من الأذى في قصة الإفك، ويُدَلِّلُ على صدقها وصدق إيمانها بالله: أنه لما نزلت براءتها، قالت: (إني لا أحمد غير الله)، وهذا يدل على كمال إيمانها وصدقها)[1].

(١) مجموع فتاواه (٦١٣/٨)، وشرح الواسطية ص (٢٨٠).

المنقبة الثلاثون

أن النبي ﷺ في مرض موته كان يستبطئ يومها، وأحب أن يُمَرَّضَ في بيتها

وهذه منقبة فاخرة[١].

أخرج البخاري ومسلم في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يسألُ في مرضه الذي مات فيه، يقول: (أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟) يريد يوم عائشة.

وفي رواية: استبطاء ليوم عائشة.

وفي رواية: حرصا على بيت عائشة.

فأذِنَّ له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة.

وفي رواية: قالت عائشة: (فلما كان يومي سَكَن).

---

(١) انظر: منهاج السنة (٤/ ١٦٥) والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٤).

قال أبو الوفاء ابن عقيل رحمه الله: (انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت، واختار لموضعه من الصلاة الأب، فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرافضة عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى على البهيم فضلا عن الناطق؟!)[١].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (من مناقب عائشة رضي الله عنها: أن الرسول ﷺ كان يقول: (أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟) انتظارا لنوبة عائشة)[٢].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٤).
(٢) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ٥٥٥).

المنقبة الحادية والثلاثون

أن رسول الله ﷺ توفي في بيتها، وفي يومها، وبين سَحْرِها ونَحْرِها، وجَمَعَ الله بين ريقه وريقها في آخر ساعة من ساعاته في الدنيا، وأول ساعة من الآخرة، ودفن في بيتها[١].

وهذه المنقبة (من خصائصها رضي الله عنها). قاله ابن القيم رحمه الله[٢].

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته).

وفي رواية: (دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندتُهُ إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يَستَنُّ به، فأبَدَّه رسول الله ﷺ بَصَرَهُ، فأخذتُ السواك، فقصمته، ونفضته، وطيبته، ثم دفعته إلى رسول الله ﷺ، فما رأيتُ رسول الله ﷺ استَنَّ استنانا

(١) انظر: منهاج السنة (٤/١٦٥)، والبداية والنهاية (٣/ ١٦١٧).
(٢) جلاء الأفهام ص (٢٦٩)، وانظر: الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ص(٥٤و٥٥).

قطُّ أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع إصبعه، ثم قال: (في الرفيق الأعلى) ثلاثا، ثم قضى).

وفي رواية: (ودُفِن في بيتي)[١].

وقال ابن عساكر رحمه الله: (كان في حال مرضه وانقطاعه في بيت عائشة رضي الله عنها، كما قيل: إنه لم يشهد وفاته ﷺ غيرها والملائكة)[٢].

وفيه: (فضيلة عائشة رضي الله عنها ومنقبتها؛ حيث إن النبي ﷺ مُرِّض في بيتها، ومات في يومها، ومات بين حاقنتها وذاقنتها؛ لأنها مسندته إلى صدرها، وكان آخر طعم طعمه الرسول عليه الصلاة والسلام من الدنيا ريقها، فَكُلُّ هذا من مناقب عائشة رضي الله عنها، وهو دليل على أنه يجب علينا أن يكون لها عندنا في المنزلة ما ليس لبقية النساء). قاله العلامة ابن عثيمين رحمه الله[٣].

---

(١) قول الزركشي رحمه الله: (دفنه في بيتها ببقعة هي أفضل بقاع الأرض بإجماع الأمة) ص (٥٤) تعقبه ابن تيمية رحمه الله انظر: مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٧).

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (٨٠).

(٣) التعليق على صحيح البخاري (٣/ ١٦٤-١٦٥).

المنقبة الثانية والثلاثون

أن أهل السنة مجمعون على تعظيمها ومحبتها، وأنها أفضل أزواج النبي ﷺ اللاتي مات عنهن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (أهل السنة مجمعون على تعظيم عائشة، ومحبتها، وأن نساءه أمهات المؤمنين اللاتي مات عنهن كانت عائشة أحبهن إليه، وأعلمهن، وأعظمهن حرمة عند المسلمين)[١].

وذكر الزركشي رحمه الله: (أنها أفضل امرأة مات عنها رسول الله ﷺ بلا خلاف)[٢].

وقال ابن الملقن رحمه الله: (عائشة أفضلهن قطعا)[٣].

---

(١) منهاج السنة النبوية (٤/١٦٤).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٦٣).
(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٧).

المنقبة الثالثة والثلاثون

أنها واحدة من ثلاث نسوة هن أفضل نساء هذه الأمة، وهن: خديجة وعائشة وفاطمة رضي الله عنهن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (أفضل نساء هذه الأمة: خديجة وعائشة وفاطمة)[١].

وقال رحمه الله: (ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون من أفضل النساء، والفواضل من نساء هذه الأمة كخديجة وعائشة وفاطمة أفضل منهما)[٢].

قلت: وقع الخلاف في مسألتين:

الأولى: المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما.

قال ابن القيم رحمه الله: (وقد اختلف في تفضيل خديجة على عائشة على ثلاثة أقوال: ثالثها الوَقف)[٣].

(١) مجموع الفتاوى (٣٩٤/٤).
(٢) الفتاوى الكبرى (٤/ ٤٦٣).
(٣) جلاء الأفهام ص (٢٦٣)، وانظر: لوامع الأنوار للسفاريني (٥٧٨/٣).

وقال الزركشي رحمه الله: (واختلفوا في التفضيل بينها وبين خديجة)[١].

وسبب الخلاف أنَّ (كلاً منهما لها من الفضائل ما لو نظر الناظر فيه لَبَهَره وحَيَّرَه)[٢].

قلت: الأقوال أربعة.

القول الأول: تفضيل خديجة.

والقول الثاني: تفضيل عائشة[٣].

والقول الثالث: التوقف في المسألة، وردُّ علم ذلك إلى الله ﷻ[٤].

والقول الرابع: التفصيل في التفضيل، وهو: أن كُلاً منهما أفضل من وجه، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) ص (٦٣).
(٢) البداية والنهاية (٥٣٤/١)، وانظر: منهاج السنة (٤/ ٣٠١-٣٠٤).
(٣) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وهي أشرف أمهات المؤمنين في قول طائفة من العلماء السابقين واللاحقين). البداية والنهاية (١/ ٢٦٢).
(٤) انظر: البداية والنهاية (١/ ٥٣٤).

قال رحمه الله: (اختصَّ كلُّ واحدة منهما بخاصة، فخديجةُ كان تأثيرها في أول الإسلام، وكانت تُسلّي رسول الله ﷺ وتُثبِّتُهُ وتُسكِّنُهُ، وتبذُل دونَه مالَها، فأدركَت غُرَّة الإسلام، واحتملت الأذى في الله وفي رسوله ﷺ، وكانت نصرتُها للرسول ﷺ في أعظم أوقات الحاجة، فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها.

وعائشة رضي الله عنها تأثيرُها في آخر الإسلام، فلها من التفقه في الدين، وتبليغه إلى الأمة، وانتفاع بَنيها بما أدَّت إليهم من العلم ما ليس لغيرها)[1].

وقال رحمه الله: (خديجة نفعته في أول الإسلام نفعا لم يقم غيرها فيه مقامها، فكانت خيرا له من هذا الوجه، لكونها نفعته وقت الحاجة، لكن عائشة صحبته في آخر النبوة وكمال الدين، فحصل لها من العلم والإيمان ما لم يحصل لمن لم يدرك إلا أَوَّلَ زَمَنِ النبوة، فكانت أفضل بهذه الزيادة، فإن الأمة انتفعت بها أكثر من غيرها، وبَلَّغَت من العلم والسنة ما لم

(١) جلاء الأفهام ص (٢٦٣)، وانظر: تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين ص (٨٢).

يبلغه غيرها)[١].

وقال رحمه الله: (سَبْقُ خديجة وتأثيرها في أول الإسلام، ونصرها، وقيامها في دين الله، لم تَشْرَكْها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين، وتأثير عائشة في آخر الإسلام، وحَمْلِ الدين، وتبليغه إلى الأمة، وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها من أمهات المؤمنين)[٢].

قال ابن القيم رحمه الله: (فتأمل هذا الجواب الذي لو جئت بغيره من التفضيل مطلقا لم تَخْلُص من المعارضة)[٣].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (والصحيح ما قال شيخ الإسلام رحمه الله: أن لكل واحدة منهما مزية)[٤].

(ولا شك أن لكل منهما مزية وفضلا لم يكن للأخرى)[٥].

---

(١) منهاج السنة (٤/ ١٦٣-١٦٤).
(٢) مجموع الفتاوى (٣٩٣/٤)، وانظر: لوامع الأنوار للسفاريني (٥٨٢/٣).
(٣) بدائع الفوائد (٦٨٤/٣). وانظر: الروض الأنف (٤١٨/١) (٤٢٧/٤)، وزاد المعاد (٩٢/١)، والبداية والنهاية (٥٣٣/١)، وفتح الباري (٤٨٠/٨).
(٤) التعليق على صحيح البخاري (١٦/ ٧٤٩).
(٥) التعليق على صحيح البخاري (٣/ ١٦٥).

المسألة الثانية: المفاضلة بين فاطمة وعائشة رضي الله عنهما.

قال ابن القيم رحمه الله: (الخلاف في كون عائشة أفضل من فاطمة، أو فاطمة أفضل إذا حُرِّرَ مَحَلُّ التفضيل صار وِفاقاً، فالتفضيل بدون التفصيل لا يستقيم.

فإن أريد بالفضل: كثرة الثواب عند الله عز وجل، فذلك أمر لا يُطَّلَعُ عليه إلا بالنص؛ لأنه بحَسَب تفاضل أعمال القلوب، لا بمجرد أعمال الجوارح.

وكم من عامِلَين أحدُهما أكثر عملا بجوارحه والآخر أرفع درجة منه في الجنة.

وإن أريد بالتفضيل: التفضيل بالعلم فلا ريب أن عائشة أعلم وأنفع للأمة، وأَدَّت إلى الأمة من العلم ما لم يؤد غيرُها، واحتاج إليها خاصُّ الأمة وعامتها.

وإن أريد بالتفضيل: شَرَفُ الأصل وجلالة النسب فلا ريب أن فاطمة أفضل؛ فإنها بَضْعَةٌ من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك اختصاصٌ لم يَشْرَكها فيه غير أخواتها.

وإن أريد: السيادة ففاطمة سيدة نساء الأمة.

وإذا ثبتت وجوه التفضيل، وموارد الفضل وأسبابُهُ، صار الكلام بعلم وعدل، وأكثر الناس إذا تكلم في التفضيل لم يُفَصِّل جهاتِ الفضل، ولم يوازن بينهما، فيبخس الحَقَّ، وإن انضاف إلى ذلك نوعُ تعصب وهوى لمن يفضله تكلم بالجهل والظلم)[1].

(١) بدائع الفوائد (٣/١١٠١-١١٠٢).

المنقبة الرابعة والثلاثون

أنها أفقه نساء النبي ﷺ، بل هي أفقه نساء الأمة على الإطلاق

أخرج الترمذي في (السنن) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: (ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قَطُّ فسألنا عائشة رضي الله عنها إلا وجدنا عندها منه علما).

وقال مسروق رحمه الله: (لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد ﷺ يسألونها عن الفرائض).

وقال عطاء رحمه الله: (كانت عائشة رضي الله عنها أفقهَ الناس، وأعلمَ الناس، وأحسنَ الناس رأيا في العامة).

وقال الزهري رحمه الله: (لو جُمِعَ علم عائشة رضي الله عنها إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل).

وقال ابن القيم رحمه الله: (ومن خصائصها أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكل عليهم أمر من الدين استفتوها، فيجدون علمه عندها)[1].

---

(١) جلاء الأفهام ص (٢٦٩).

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: (أفقه نساء الأمة على الإطلاق، ولا أعلم في أمة محمد؛ بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها)[١].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (لم يكن في الأمم مثل عائشة في حفظها، وعلمها، وفصاحتها، وعقلها)[٢].

(ولا يُعلَم في هذه الأمة امرأة بلغت من العلم مبلغها)[٣].

و(لم يكن في النساء أعلم من تلميذاتها عمرة بنت عبد الرحمن، وحفصة بنت سيرين، وعائشة بنت طلحة)[٤].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقا)[٥].

وقال الزركشي رحمه الله: (كانت أكثرهن علما)[٦].

وقال ابن الملقن رحمه الله: (كانت من أكبر فقهاء الصحابة)[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/١٣٥، ١٤٠).
(٢) البداية والنهاية (١/٥٣٤).
(٣) الفصول في سيرة الرسول ص (٢٢٩).
(٤) البداية والنهاية (٣/١٦١٧).
(٥) تقريب التهذيب ص (٢/ ٧٥٠).
(٦) الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٦).
(٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٦).

المنقبة الخامسة والثلاثون

حرصها على العلم

أخرج البخاري في (صحيحه) عن ابن أبي مليكة: أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئا لا تَعرِفُهُ إلا راجعت فيه حتى تَعرِفَه، وأن النبي ﷺ قال: (من حُوسِب عُذِّب).

قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله تعالى ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟

قالت: فقال: (إنما ذلك العَرْض، ولكن من نوقش الحساب يَهلِك).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وفي الحديث: ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث)[1].

وأخرج مسلم في (صحيحه): أن مسروق بن الأجدع سألها عن تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾؟

---

(١) فتح الباري (١/٣٤٦).

فقالت: أنا أَوَّلُ هذه الأمة سألَ عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: (إنما هو جبريلُ، لم أره على صورته التي خُلِق عليها غير هاتين المرتين) الحديث[١].

(١) انظر: التعليق على صحيح مسلم لابن عثيمين (١/ ٥٢٤).

فصل

حديث: (خذوا شَطْرَ دِينكم عن الحُمَيراء) لا يُعرف له إسناد.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (سألت عنه شيخنا أبا الحَجَّاج المِزِّيَّ فلم يعرفه، وقال: لم أقف له على سند إلى الآن.

وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يُعرف لها إسناد)[١].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (لا أعرف له إسنادا)[٢].

والحُميراء: تصغير حمراء، بمعنى: بيضاء اللون مُشرَبٌ بياضها بِحُمرة، والعرب تسمي المرأة البيضاء: حمراء[٣].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (وكانت [عائشة] امرأة بيضاء جميلة، ومن ثَمَّ يقال لها: الحميراء)[٤].

---

(١) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب (١٧٠).
(٢) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ص(٣٢١).
(٣) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣١٨/٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢).

فصل

قال ابن القيم رحمه الله: (كُلُّ حديث فيه (يا حميراء) أو ذِكر (الحميراء) فهو كَذِبٌ مُختَلَق)[١].

قال الحافظ أبو الحجاج المزي رحمه الله: (إلا حديثا في سنن النسائي)[٢].

قلت:

أخرج النسائي في (السنن الكبرى) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: يا حُميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (إسناده صحيح، ولم أَرَ في حديثٍ صحيحٍ ذكرَ الحميراء إلا في هذا)[٣].

---

(١) المنار المنيف (٥٠)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٦٧/٢).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٨).
(٣) فتح الباري (٣/ ٢٦٥).

المنقبة السادسة والثلاثون

أنها لَبِثَت عُمُرا بعد وفاة النبي ﷺ تُبَلِّغُ عنه القرآنَ والسُّنة وتُفتي المسلمين

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وقد عُمِّرَت بعد رسول الله ﷺ قريبا من خمسين سنة تُبَلِّغُ عنه القرآن والسنة وتفتي المسلمين)[١].

ولذلك (لما ذكر ابن حزم رحمه الله أسماء الصحابة الذين رُوِيَت عنهم الفتاوى في الأحكام في مَزِيَّة كثرة ما نُقِلَ عنهم قَدَّمَ عائشة على سائر الصحابة)[٢].

قلت: هي أحد السبعة المكثرين من الفتوى.

قال ابن القيم رحمه الله: (والذين حُفِظَت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ مائة ونَيِّفٌ وثلاثون نفسا، ما بين رجل وامرأة، وكان

---

(١) البداية والنهاية (٢٦٢/١).

(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٩)، وانظر: أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في الفتيا لابن حزم ص (٣٩)، والإحكام في أصول الأحكام (٥/ ٨٧).

المكثرون منهم سبعة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعائشة أم المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر)[١].

(١) أعلام الموقعين (١٩/١).

المنقبة السابعة والثلاثون

كثرة من أخذ عنها العلم

قال الزركشي رحمه الله: (روى عنها خَلْقٌ من الصحابة والتابعين، من متأخريهم: مسروق، والأسود، وسعيد بن المسيب، وعروة ابن أختها، والقاسم ابن أخيها، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والشعبي، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، وعمرة بنت عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر، وآخرون)[١].

وقال ابن الملقن رحمه الله: (روى عنها جماعات من الصحابة والتابعين قريبٌ من المائتين)[٢].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٠-٤١).
(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٦).

المنقبة الثامنة والثلاثون

أنها كانت من العابدات القانتات

قال شيخ الإسلام ﵀: (والقنوت: دوام الطاعة)[١].

أخرج مسلم في (صحيحه) عن القاسم بن محمد عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: (أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل).

قال القاسم: وكانت عائشة ﵂ إذا عَمِلَت العَمَلَ لَزِمَته.

أي: داومت عليه.

وأخرج مالك في (الموطأ) عن عائشة ﵂: أنها كانت تصلي الضُّحَى ثماني ركعات، ثم تقول: (لو نُشِرَ لي أبوايَ ما تركتهن).

قال ابن الجوزي ﵀: (كانت كثيرة التعبد)[٢].

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٢٣٩).
(٢) التبصرة (١/ ٤١٣).

المنقبة التاسعة والثلاثون

فصاحتها رضي الله عنها

أخرج الآجري في (الشريعة) عن معاوية رضي الله عنه، قال: (والله ما سمعتُ خطيبا قطُّ ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة).

وأخرج الترمذي في (سننه) عن موسى بن طلحة، قال: (ما رأيتُ أحدا أفصَحَ من عائشة).

وأخرج الحاكم في (المستدرك) عن الأحنف بن قيس، قال: (سمعتُ خطبة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، والخلفاء هلمَّ جرًّا إلى يومي هذا، فما سمعتُ الكلامَ من فم مخلوق أفخَمَ ولا أحسَنَ منه من في عائشة)[1].

قال ابن الجوزي رحمه الله: (كانت لها فصاحة)[2].

---

(١) انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ١٨٠).
(٢) التبصرة (١/ ٤١٣).

وقال الزركشي رحمه الله: (كانت أفصحهن لسانا)[١].

يعني: أمهات المؤمنين.

وأخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها كنت تُرْتِعُ بعيرك؟

قال: (في التي لم يرتع منها).

تعني: أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (فيه بلاغة عائشة رضي الله عنها)[٢].

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٧)، وقال: (ساق أبو الفرج في (التبصرة) لها كلاما طويلا موشحا بغرائب اللغة والفصاحة.

(٢) (فتح الباري) (٣٤٢/١١).

المنقبة الأربعون

سَخاؤُها وكَرَمُها

قال ابن الجوزي رحمه الله: (كانت غزيرة الكرم)[١].

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: (كانت أم المؤمنين من أكرم أهل زمانها، ولها في السخاء أخبار)[٢].

والجود (كان مشهورا عنها). قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله[٣].

أخرج الحاكم في (المستدرك) عن عروة، قال: بعث معاوية مَرَّةً إلى عائشة بمائة ألف درهم، فَقَسَمَتها حتى لم تترك منها شيئا.

فقالت بَرِيرَةُ: أنتِ صائمة، فَهَلّا ابتعت لنا منها بدرهم لحما؟!

قالت: لو ذَكَّرتني لفعلت.

---

(١) التبصرة (١/ ٤١٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٩٨/٢).
(٣) فتح الباري (٦/ ٤٨٥).

قال الزركشي رحمه الله: (وقد اشتمل هذا على ثلاث فضائل: فضل عبادتها، وجودها، وزهدها)[١].

(١) (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) ص (٦٧)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٨٧/٢).

المنقبة الحادية والأربعون

شجاعتها رضي الله عنها

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟

قال: (لا. لَكُنَّ أفضلُ الجهاد: حَجٌّ مَبرورٌ).

المنقبة الثانية والأربعون

حياؤها

أخرج البخاري في (صحيحه) عن عطاء، قال: (كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً من الرجال لا تُخالطهم).

أي: تطوف بالكعبة منفردة في ناحية بعيدة من الرجال.

وأخرج مسلم في (صحيحه) عن أنس، قال: جاءت أمُّ سُلَيم رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ، فقالت له وعائشة رضي الله عنها عنده: يا رسول الله، المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام، فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه؟

فقالت عائشة رضي الله عنها: (يا أم سُلَيم، فَضَحْتِ النساء، تَرِبَت يمينك). الحديث.

وإنما قالت ذلك حياءً.

وقال الزركشي رحمه الله: (ذكر أهل المغازي: أن عائشة رضي الله عنها لما دُفِن

عمر بن الخطاب في حجرتها صارت تحتجب من القبر)[١].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (ووجه هذا ما قاله شيخنا أبو الحجاج المزي: أن الشهداء كالأحياء في قبورهم)[٢].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٦٨).
(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٦٨).

المنقبة الثالثة والأربعون

أن الله ﷻ (شَرَعَ جَلْد القاذِف، وصار باب القذف وحده بابا عظيما من أبواب الشريعة، وكان سببه قصتها ﵂)[١].

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

قال ابن جرير ﵀: (ذُكر أن هذه الآية إنما نزلت في الذين رَمَوا عائشة، زوج النبيّ ﷺ بما رموها به من الإفك)[٢].

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٤٧).

(٢) تفسير الطبري (١٩/ ١٠٢).

المنقبة الرابعة والأربعون

أن الله تعالى أبطل بزواجها عقيدة جاهلية، وهي: التشاؤم من عقد النكاح في شهر شوال

أخرج مسلم في (صحيحه) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كانت أحظى عنده مني؟).

قال النووي رحمه الله: (قصدت عائشة رضي الله عنها بهذا الكلام رَدَّ ما كانت الجاهلية عليه، وما يتخيله بعض العوام من كراهة التزوج والتزويج والدخول في شوال، وهذا باطل لا أصل له، وهو من آثار الجاهلية كانوا يتطيرون بذلك لما في اسم (شوال) من الإشالة والرفع)[1].

(١) شرح صحيح مسلم (٣٦٣/٨).

وقال الزَّبيدي رحمه الله: (كانت العرب تَطَيَّرُ من عَقْد المناكح فيه، وتقول: إن المنكوحة تمتنع من ناكحها، كما تمتنع طَروقة الجَمَل إذا لقِحَت، وشالَت بذَنَبها، فأَبْطَل النبيُّ ﷺ طِيَرَتَهم)[1].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (وقد نقضت عائشة رضي الله عنها هذا التشاؤم، بأنه ﷺ عَقَد عليها في شوال، وبنى بها في شوال، فكانت تقول: (أَيُّكُنَّ كان أحظى عنده مني)؟ والجواب: لا أحد)[2].

(١) تاج العروس (٢٩/ ٣٠٤).
(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٥١٦)، وانظر: البداية والنهاية (١/٥٩٣).

المنقبة الخامسة والأربعون

أن عمر رضي الله عنه كان يَفْرِضُ لها أكثر من غيرها من أمهات المؤمنين

(١)

أخرج الحاكم في (المستدرك) عن مصعب بن سعد، قال: (فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأمهات المؤمنين عشرة آلاف، وزاد عائشة رضي الله عنها ألفين، وقال: إنها حبيبة رسول الله ﷺ).

(١) يفرض لها: أي يعطيها من بيت المال.

المنقبة السادسة والأربعون

(أن النبي ﷺ لم يَنْكَح امرأة أبواها مُهاجِرانِ بلا خِلافٍ سواها).

قاله الزركشي رحمه الله [١].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٩).

المنقبة السابعة والأربعون

(أن أباها وجَدَّها صحابيان، وشاركها في ذلك جماعة قليلون). قاله الزركشي رحمه الله[١].

قلت: من مناقب آل أبي بكر رضي الله عنهم أنَّ منهم أربعة على نَسَقٍ، كلهم رأوا النبي ﷺ، وهم محمد، وأبوه: عبد الرحمن، وأبوه: أبو بكر الصديق، وأبوه: أبو قحافة.

قال ابن الأثير رحمه الله: (محمد بن عبد الرحمنِ بن أبي بكر الصديق بن أبي قُحَافة القُرَشي التيمي. رأَى النبي ﷺ هو، وأَبوه، وجَدُّه، وجَدُّ أَبيه أَبو قحافة، ولا يُعلَم أَربعةٌ رأَوا النبيَّ ﷺ على هذه الصفة غيرُهم)[٢].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (ويلتحق بهم تقريباً عبد الله بن الزبير: أُمُّهُ أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة، وهو أسنُّ وأشهر في الصحابة من محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر. والله أعلم)[٣].

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٦٠).
(٢) أسد الغابة (٣/٢١٣).
(٣) اختصار علوم الحديث ص (٢٨).

المنقبة الثامنة والأربعون

علمها بالطِّب، والشِّعر، وأيام الناس في الجاهلية

أخرج الإمام أحمد في (المسند) عن هشام بن عروة، قال: كان عروة يقول لعائشة: يا أُمَّتَاه! لا أعجبُ من فهمك، أقول: زوجة رسول الله ﷺ وبنت أبي بكر.

ولا أعجبُ من علمك بالشِّعر وأيام الناس، أقول: ابنة أبي بكر، وكان مِن أعلم الناس.

ولكن أعجبُ من علمك بالطب! كيف هو؟ ومن أين هو؟

قال: فَضَرَبَتْ على منكبه، وقالت: (إن رسول الله ﷺ كان يَسْقَمُ في آخر عمره، فكانت تَقدَم عليه وُفود العرب من كل وَجه، فَتَنْعَتُ له الأنعات، وكنت أعالجُها له، فَمِن ثَمَّ)[1].

(١) أي: أنها علمت ذلك من وصف تلك الوفود، فحفظته.

وذكر ابن عبد البر رحمه الله: (أنها كانت وحيدة عصرها في ثلاثة علوم: علم الفقه، وعلم الطب، وعلم الشعر)[١].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٥٦).

المنقبة التاسعة والأربعون

ثناء آل بيت النبي ﷺ عليها، ومحبتهم لها، ومعرفتهم فضلها، وتسميتهم بناتهم باسمها

ومن شواهد هذا: ثناء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (عن عاصم بن كُلَيب عن أبيه، قال: انتهينا إلى علي رضي الله عنه، فذكر عائشة رضي الله عنها، فقال: حَلِيلَةُ رسول الله ﷺ).

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (هذا حديث حسن، وهذا يقوله أمير المؤمنين في حق عائشة مع ما وقع بينهما، رضي الله عنهما)[1].

ومن شواهده: ثناء ابن عباس رضي الله عنهما، ابن عم رسول الله ﷺ.

أخرج الإمام أحمد في (المسند) أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل عليها في مرض موتها، فقال: كنتِ أحبَّ نساء رسول الله ﷺ

(١) سير أعلام النبلاء (٢/١٧٧)، وانظر: تاريخ الإسلام (٤/ ٢٤٦).

إلى رسول الله، ولم يكن يحب إلا طيبا، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجدٌ من مساجد الله يذكر فيه الله إلا تتلى فيه براءتك آناء الليل وآناء النهار.

ومن شواهده: أن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بـ(الصادق) رحمه الله سمى إحدى بناته عائشة.

ومن شواهده: أن ابنه موسى بن جعفر الملقب بـ(الكاظم) رحمه الله سمى إحدى بناته عائشة.

ومن شواهده: أن حفيده محمد بن علي الملقب بـ(الجواد) رحمه الله سمى إحدى بناته عائشة[1].

(١) انظر: الفصول المهمة للموسوي ص (٢٤٢)، وكشف الغمة للإربلي (٣٠٢/٢) و (٣/ ١٧٧)، وليسا من أهل السنة، وإنما نقلت عنهما إلزاما للمخالفين.

المنقبة الخمسون

إيثارها [١]

أخرج البخاري في (صحيحه): أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل في مرض موته ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها: أنَّ عمر يُقرِئك السلام، ويَستأذِنُكِ أن يُدفَنَ مع صاحبيه.

قالت عائشة رضي الله عنها: (كنتُ أريدُهُ لنفسي فَلأُوثِرَنَّه على نفسي).

قال ابن بَطّال رحمه الله: (وهذا من تواضعها وإقرارها بالحق لأهله وإيثارها به على نفسها من هو أفضل منها.

وإنما استأذنها عمر فى ذلك ورَغِب إليها فيه؛ لأن الموضع كان بيتها، وكان لها فيه حق، وكان لها أن تؤثر به نفسها لذلك، فآثرت به عمر)[٢].

(١) انظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (٦٩).
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ٤٢٧).

المنقبة الحادية والخمسون

حرصها على الإصلاح بين المسلمين

ومن شواهد ذلك:

خروجها يوم الجَمَل للإصلاح بين الناس.

أخرج الإمام أحمد في (مسنده) أن ابن الزبير رغَّبها في ذلك بقوله: (ترجعين عسى الله ﷻ أن يُصلِحَ بك بين الناس).

فاستجابت له.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين)[١].

و(لِسدِّ الفَتْقِ الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان). قاله ابن حزم رحمه الله[٢].

---

(١) منهاج السنة (٤/ ١٧٩).

(٢) الفصل في الملل والنحل (٤/ ١٢٣).

فصل

وفاتها رضي الله عنها

قال ابن عساكر رحمه الله: (توفيت في شهر رمضان، ليلة الثلاثاء، لسبع عشرة مضت منه، وذلك في سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة نائب مروان بن الحكم بالمدينة، ودفنت بالبقيع بعد الوتر من ليلتها)[١].

وقال ابن القيم رحمه الله: (توفيت بالمدينة، وأوصت أن يصلي عليها أبو هريرة رضي الله عنه)[٢].

وكان ذلك (في خلافة معاوية بن أبي سفيان)[٣].

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٤١)، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢٣٥/٨)، وزوجات النبي الطاهرات للسُّروجي.

(٢) جلاء الأفهام ص (٢٦٥)، وانظر: منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة ص (٣٩)، وتسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص (٢٥٥).

(٣) منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص (٤٣).

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (وقد قيل: إنها مدفونة بغربي جامع دمشق، وهذا غلطٌ فاحشٌ، لم تقدم رضي الله عنها إلى دمشق أصلا، وإنما هي مدفونة بالبقيع ومدة عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر)[١].

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٩٣).

الخاتمة

هل تطيب نفس أحد يؤمن بالله واليوم الآخر بعد معرفة هذه المناقب أن يكون في قلبه أدنى مثقال ذرة من بغض لعائشة أم المؤمنين؟!

قال الإمام أبو بكر الآجري رحمه الله: (لقد خاب وخَسِر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغضٌ لعائشة رضي الله عنها)[١].

ووالله إن (من أبغض حبيبة رسول الله ﷺ فهو حَرِيٌّ أن يكون بغيضًا إلى الله ورسوله)[٢].

وهل تطيب نفس أحد يؤمن بالله واليوم الآخر بعد معرفة هذه المناقب أن تجري على لسانه كلمة طعن في عائشة أم المؤمنين؟!

(أعاذنا الله من الطعن في أئمة الدين وأمهات المؤمنين)[٣].

---

(١) الشريعة (٢/ ٦٠٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٣).

(٣) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص (٨٠)، وانظر: شرح السنة للبربهاري ص (١١٤).

هـذا آخـر مـا يـسر اللـه جمعـه، فـما كان فيـه من صـواب فهـو من فضـل اللـه، ومـا كان فيـه مـن خطـأ فهو منـي، وأسـتغفر اللـه منه.

والحمد لله رب العالمين[١].

(١) مـن أحـب أن يقتـصر عـلى كتـاب واحـد في أخبار عائشـة أم المؤمنـين ومناقبهـا، فعليه بكتـاب (موسـوعة عائشـة أم المؤمنـين) شـكر اللـه لجامعيه، فهـو كتاب فـرد في معناه.

الفهرس

المقدمة ٥

الفصل الأول: نسبها وولادتها ٨

الفصل الثاني: كثرة فضائلها ٩

الفصل الثالث: كثرة من ذكر فضائلها ١١

الفصل الرابع: سبب ذلك ١٢

المنقبة الأولى: زوجة النبي ﷺ ١٣

فصل: خبر زواجها ١٦

المنقبة الثانية: تزويجها بوحي من الله ١٨

المنقبة الثالثة: زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ٢٠

المنقبة الرابعة: أحب أزواجه إليه ٢٢

المنقبة الخامسة: لم يتزوج بكرا سواها ٢٥

المنقبة السادسة: نزول الوحي في لحافها ٢٧

المنقبة السابعة: بنت أبي بكر الصديق ٢٨

المنقبة الثامنة: حسن عشرتها للنبي ﷺ ٣٠

المنقبة التاسعة: كمال أدبها مع النبي ﷺ ٣١

المنقبة العاشرة: كثرة ملاطفة النبي ﷺ لها ٣٣

الفهرس

المنقبة الحادية عشرة: نهي النبي ﷺ عن أذيتها ٣٩

المنقبة الثانية عشرة: أمر النبي ﷺ بمحبتها ٤٠

المنقبة الثالثة عشرة: فضلها على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٤١

المنقبة الرابعة عشرة: تحري الناس يومها من رسول الله ﷺ ٤٤

المنقبة الخامسة عشرة: كان النبي ﷺ يقسم لها ليلتين ٤٥

المنقبة السادسة عشرة: البداءة بها لما نزلت آية التخيير ٤٧

المنقبة السابعة عشرة: أن النبي ﷺ هو الذي كناها ٤٩

المنقبة الثامنة عشرة: أن النبي ﷺ دعا لها بالمغفرة ٥٠

المنقبة التاسعة عشرة: أن الله برأها من الإفك بوحي يتلى ٥١

المنقبة العشرون: الإجماع على كفر من قذفها بما برأها الله منه ٥٦

المنقبة الحادية والعشرون: الإجماع على قتل من قذفها ٥٨

المنقبة الثانية والعشرون: شهادة النبي ﷺ لها ٥٩

المنقبة الثالثة والعشرون: تواضعها ٦٠

المنقبة الرابعة والعشرون: قوة إيمانها وثباتها ٦٢

المنقبة الخامسة والعشرون: شهادة ابن عباس لها بالجنة ٦٤

الفهرس

المنقبة السادسة والعشرون: بركتها ٦٥

المنقبة السابعة والعشرون: كثرة روايتها للحديث ٦٧

المنقبة الثامنة والعشرون: أن جبريل أقرأها السلام ٧٠

المنقبة التاسعة والعشرون: أنها صديقة ٧١

المنقبة الثلاثون: أن النبي ﷺ كان يستبطئ يومها ٧٣

المنقبة الحادية والثلاثون: أن النبي ﷺ توفي في بيتها ٧٥

المنقبة الثانية والثلاثون: إجماع أهل السنة على محبتها وتعظيمها ٧٧

المنقبة الثالثة والثلاثون: أنها إحدى ثلاث نسوة هن أفضل نساء الأمة ٧٨

المنقبة الرابعة والثلاثون: أفقه النساء ٨٤

المنقبة الخامسة والثلاثون: حرصها على العلم ٨٦

فصل: حديث (خذوا شطر دينكم عن الحميراء) لا يصح ٨٨

فصل: كل حديث فيه (يا حميراء) لا يصح إلا حديثا واحدا ٨٩

المنقبة السادسة والثلاثون: لبثت عمرا تبلغ القرآن والسنة ٩٠

المنقبة السابعة والثلاثون: كثرة من أخذ عنها العلم ٩٢

المنقبة الثامنة والثلاثون: عابدة قانتة ٩٣

الفهرس

المنقبة التاسعة والثلاثون: فصاحتها ٩٤

المنقبة الأربعون: كرمها وسخاؤها ٩٦

المنقبة الحادية والأربعون: شجاعتها ٩٨

المنقبة الثانية والأربعون: حياؤها ٩٩

المنقبة الثالثة والأربعون: شرع الله جلد القاذف بسبب قصتها ١٠١

المنقبة الرابعة والأربعون: أبطل الله بزواجها عقيدة جاهلية ١٠٢

المنقبة الخامسة والأربعون: أكثر أمهات المؤمنين عطاء من بيت المال ١٠٤

المنقبة السادسة والأربعون: أبواها مهاجران بلا خلاف ١٠٥

المنقبة السابعة والأربعون: أبوها وجدها صحابيان ١٠٦

المنقبة الثامنة والأربعون: عالمة بالطب والشعر وأيام الناس ١٠٧

المنقبة التاسعة والأربعون: محبة آل البيت لها ١٠٩

المنقبة الخمسون: إيثارها ١١١

المنقبة الحادية والخمسون: حرصها على اجتماع المسلمين ١١٢

فصل: وفاتها ١١٣

الخاتمة ١١٥

الفهارس ١١٧